مجلة الحكمة للدراسات التاريخية
المجلد :7 / العدد: 2 ISSN :2353-0472
E-ISSN :2600-6405
تاريخ الارسال : 2020/06/01، تاريخ القبول: 2020/06/13، تاريخ النشر: 2020/06/16

"الإسهامات العلميّة والفكريّة لنخبة البيوتات الأندلسيّة العالمة في تلمسان العثمانيّة 962هـ/ 1554م . 1280هـ/ 1808م"

الأستاذ: محمد بومدين.
جامعة أبو بكر بلقايد . تلمسان .

الملخص:

تطرق سطور هذا المقال تمظهرات الوُجود الأندلسيّ في مدينة تلمسان ما بين **962هـ/ 1554م** حتّى **1280هـ/ 1808م**، باعتبارها فترة زمنيّة شكّلت ظاهرة هِجران علميّة عالميّة فريدة من نوعها، لما حملته معها من مستجدَّات ثقافيّة على يد جهابذة علماء الأندلس المبَرَّزين في شتّى العلوم وفنونها الّتي دَأَبوا عليها بهمّة علميّة قويّة، وغزارة طلبٍ واجتهادٍ، ورفعة طائرة الآفاق منذ العصور الوسطى، تواصلت معارفها ومناهجها بانتقالهم إلى مدن عدوة المغرب الحديث، كتلمسان العثمانيّة الّتي كان لها نصيب وافر من ذلك الرّحيق العلميّ المختوم على اثر استقطابها لصفوة العائلات العلميّة الأندلسيّة مثل آل "**الوقاد**"، و"**الصميلي**"، و"**القرموني**"، و"**العشعاشي**"...، وغيرهم ممّن أثرَوْ وأنعشوا بنشاطاتهم العلميّة والفكريّة مداشر، وأرياف، وقرى هذه المدينة الّتي كانت تعيش سُنِين عجاف ونفورٍ علميٍّ غير مألوفٍ في مدينة أقل ما يُقال عنها أنَّها كانت فيما مضى حاضرة اِلتقاء لقوافل العلم من كل حدبٍ وصوبٍ، لولا حسن القدر الّذي لم يعدم حظَّها من العلم والمعرفة الأندلسية الّتي اِرتَوت بها الكثير من مؤسساتها العلميّة وأعلامها طيلة الفترة الحديثة.

الكلمات المفتاحية: عدوتي المغرب والأندلس؛ **962هـ/ 1554م ـ 1280هـ/ 1808م**؛ النخبة الأندلسيّة؛ بيوتات العلم التلمسانيّة؛ العلوم العقليّة والنقليّة.

مجلة الحكمة للدراسات التاريخية
ISSN :2353-0472 المجلد :7 / العدد: 2
E-ISSN :2600-6405

تاريخ الارسال : 2020/06/01، تاريخ القبول: 2020/06/13، تاريخ النشر: 2020/06/16

Abstract:

The lines of this article touched upon the manifestations of the Andalusian cultural presence in the city of Tlemcen between **962^{H}/ 1554^{G}** until **1280^{H}/ 1808^{G},** as a time period that formed a unique global scientific desertion phenomenon, due mainly to what it is used to and which many Andalusian scholars in various sciences and its arts endured during the middle Ages. with a strong scientific mission, the elevation of the horizons, and the abundance of demand and diligence, its knowledge and approaches continued, with their transfer to the Islamic Maghreb, so Tlemcen had a large share of that scientific nectar, as a result of its polarization of the best Andalusian scientific families, Like the "**Al-Waqqad**", "**Al-Sumaili**", "**Al-Qarmouni**", "**Al-Ashhashi**" family**…,** and others who revived their scientific and intellectual activities, rural areas, and the Ottoman villages of Tlemcen, which used to live in an alienated science, unfamiliar to a capital that is said to be less The meeting went to the convoys of science from all directions, without the good fortune that gave them a lot of the contributions of scientific scholars of Andalusia, which many of its cultural institutions and scholars have watered throughout the modern period.

Keywords: The Andalusia and Maghreb region; **962^{H}/1554^{G} - 1280^{H}/1808^{G}**; the Andalusian elite; the houses of the Tlemcenian science; the mental and theological sciences.

مجلة الحكمة للدراسات التاريخية
المجلد :7 / العدد: 2 ISSN :2353-0472
E-ISSN :2600-6405
تاريخ الارسال : 2020/06/01، تاريخ القبول: 2020/06/13، تاريخ النشر: 2020/06/16

1- مقدمة:

إزدهرت الحركة الثقافية بتلمسان إبَّان العصور الوسطى، بصفتها عاصمةً وفي الوقت نفسه حاضرة علميّة لدولة بني زيّان، وجذبت إليها العام والخاص من أهل العلم والفكر من المشرقين والمغربين، وبالأخص من عدوة الأندلس الّتي أصَّل علماؤها للتَّلاقح الفكريّ مِن وإلى تلمسان الّتي وَلَجَت إليها بيوتات علميّة أندلسيّة بأكملها على غرار أسرة "**العقباني**"، و"**ابن مسايب**"، و"**ابن زُرفة**"...، والّذين اهتمّوا بشتّى أنواع العلوم في صورة حركيّة ثقافيّة أصيلة بزغت معالمها بقوّة في الفترة الحديثة، وما صاحب هذه الأخيرة من متغيّرات سياسيّة وعسكريّة، صقلت التَّواجد الأندلسي على غير عادة العصر السابق، بطابع اللّجوء العلميّ والسياسيّ الاضطراريّ، كان فيه العلماء بالذّات، صُنَّاع حدثٍ بارزِين في خِضِمّ مصيرهم الّذي حتمَّ عليهم إلاَّ أن ينصهروا في الحياة العلميّة والفكريّة بتلمسان العثمانيّة الّتي تركوا فيها بصمتهم العلميّة، ودوّنوا بمواقفهم الحياتيّة بها سيرتهم الذاتيّة، وجعلوا من أنشطتهم العلميّة بهذه المدينة مبادئ يسيرون عليها، وفق منهج مسعاه خدمة العلم وطالبيه ولو كثرت مطبّاته ومشاقه، نظرًا لطبيعة الأحداث المؤثّرة، ومتغيّرات مختلف الأوضاع الطارئة على عدوتي المغرب والأندلس مع نهايات القرن **14هـ/15م**، وبدايات القرن الـ **10هـ/16م**، في ظرفيّة دوليّة أشاطت الأخضر واليابس في دَفَتي الحوض المتوسط.

كل ذلك في وقت كانت فيه مدينة تلمسان الساحليّة تشهد تدهورًا لا نظير له في شتى المجالات، وتسير بتسارعٍ نحو ركود علميّ وأدبيّ رهيب، جرّاء البيئة الجديدة ومعاولها الهدّامة الّتي لم تعد تنظر في النتاج العلميّ ورجاله، بل أكثر من ذلك، تعاملت معهم على أنّهم أداة غرسٍ للسّياسات الجديدة بالمنطقة، بمثل ما

مجلة الحكمة للدراسات التاريخية
المجلد :7 / العدد: 2 ISSN :2353-0472
E-ISSN :2600-6405
تاريخ الارسال : 2020/06/01، تاريخ القبول: 2020/06/13، تاريخ النشر: 2020/06/16

كان مع صنّاع القرار بها من الأتراك الّذين بسطوا سلطتهم عليها منذ سنة **925هـ/ 1517م**، انطلاقًا من كسب تأييد نخبها ذوي المكانة الدِينيّة والدُنيويّة، وهو المكسب الّذي وَلَئِن تحصّلوا عليه؛ فإنّهم لم يحسنوا استثماره بعدما أحكموا قبضتهم على أمور البلاد والعباد، وراحوا باجراءاتهم الصّارمة يُعاملون أهل العلم المحلّيين بما لا يليق بمقام عُلُو شأنهم، وجاعلين لنظرائهم الأندلسيين والمورسكيّين الكثير من المناصب، والجرايات، والمرتفقات، تربّعت على اثرها النخبة المورسكيّة على بساط العلم ومراتعه بتلمسان، في ظل الاختفاء شبه التام لنخبتها المحلّيّة، والغياب التّام للمولّدين منهم من الكراغلة، ما كان ليكون إلاَّ بمثابة القشَّة الّتي قَصَمَت ظهر البَعِير، حينما انجرَّ عنها الشيء الكبير في تراجع الحياة العلميّة بالمدينة، بهجرة العديد من البيوتات العلميّة منها، بسبب فقدان مكانتها وأبْهَتِها، ووقارها زمن الأتراك العثمانيّين، فاسحةً المجال بذلك للبيوتات الأندلسيّة الّتي حملت مشعل العلم وشقُّت درب الإهتبال العلميّ الرَّاقي في ميادين التّحقيق والتّصنيف والتدوين لمختلف فروع العلوم العقليّة والنقليّة في تلمسان العثمانيّة.

وعليه، وانطلاقًا من هذه الطروحات وغمزاتها المتتالية، ارتأينا أن نتموقع في وضعية طلبية وبحثية نتوسّم بها المساهمة الجدّية في حقل التاريخ الثّقافي لمدينة تلمسان، مرتكزين على طرح محوري هادف، موسوم بـ: "**الإسهامات العلميّة والفكريّة لنخبة البيوتات الأندلسيّة العالمة في تلمسان العثمانيّة 962هـ/ 1554م ــ 1280هـ/ 1808م**"، لننحو به منهجيًّا ومعرفيًّا منحى الدّراسات البيوغرافية، بغية تصوير ما كانت عليه أحوال هذه الأسر الأندلسيّة ونفثاتها العلميّة بحضرة تلمسان العثمانيّة على ضوء ما حملته زبدة المصادر العلميّة

مجلة الحكمة للدراسات التاريخية
المجلد :7 / العدد: 2 ISSN :2353-0472
E-ISSN :2600-6405
تاريخ الارسال : 2020/06/01، تاريخ القبول: 2020/06/13، تاريخ النشر: 2020/06/16

المهتمَّة بنقد ونقل أخبار الرِّجال ومعاصريهم. موجّهين عرضنا هذا إلى جملة من التّساؤلات، على شاكلة: **ما مدى مساهمة علماء الأندلس في الحياة الفكريّة والعلميّة في تلمسان العثمانيّة؟ وما أهم العلوم العقليّة والنقليّة الّتي برعوا فيها وأجادوا؟ وإلى أي درجة ارتقت مكانتهم بين معاصريهم من العلماء المحليّين؟ وما الّذي ميّز سيرهم الدينيّة ومسيرتهم الدنيويّة في مختلف الحقول العلميّة والأدبيّة؟ وفيم تمثلت أهم منجزاتهم الثقافيّة على مستوى التّدريس والتّصنيف والتّأريخ والتّحقيق...؟**

2. نماذج من أعلام تلمسان المنتمين لبيوتات العلم الأندلسيّة والمورسكيّة خلال العهد العثمانيّ:

لا ضير في إنّ تلمسان من بين الحواضر العلميّة الّتي ما فتئت ترتحل إليها صَفوة الصَّفوة من عمداء العلم الأندلسيّين قبل وبعد سقوط غرناطة سنة **900هـ/ 1492م**[1]، وبلا هوادة كلّما سقطت حاضرة أو قلعة من الحواضر والقلاع الأندلسيّة إلى غاية الطرد النهائي لهم ما بين سنوات **1017هـ/ 1609م** و**1024هـ/1616م**[2]، فكانت وجهتهم "**قلب المدينة**" في البداية، فاندمجوا سريعًا

[1] جمال عبد الكريم، (دت)، **المورسكيون تاريخهم وأدبهم**، مكتبة نهضة المشرق، القاهرة، ص: 19.

[2] عبد الجليل التميمي، (2011)، **تراجيديا طرد المورسكيين من الأندلس والمواقف الإسبانية والعربية الإسلامية منها**، منشورات مركز الدراسات والترجمة المورسكية، ص ص: 26 . 32.

مجلة الحكمة للدراسات التاريخية
المجلد :7 / العدد: 2 ISSN :2353-0472
E-ISSN :2600-6405
تاريخ الارسال : 2020/06/01، تاريخ القبول: 2020/06/13، تاريخ النشر: 2020/06/16

في المجتمع التّلمساني، ثم ما لبثت أن ضاقت بهم المدينة ولم تعد قادرة على استيعابهم، بسبب أعدادهم الضخمة التي قاربت على حسب بعض الروايات التّاريخية سكَّان تلمسان في حدِّ ذاتها، فانتقل العديد منهم إلى أحواز: "**لُورِيتْ**"، "**باب الجِياد**"، "**عيْن فزَّة**"، "**بني صميل**"، "**القور**"، "**أولاد ميمون**"... وبدأوا يمارسون مِهَنهم المعتادة، كالتجارة والزراعة الجبليّة، إضافة لما نقلوه معهم من فنون، ولّباس، وصناعة، وعلوم أجادتها أسر علميّة بكاملها أبًا عن جد.

2 . 2. الأدوار الثقافيّة والأدبيّة لبيوتات العلم الأندلسيّة بتلمسان العثمانيّة بين 925هـ/ 1517م - 1024هـ/1616م:

2 . 2 . 1. تعريف البيوتات العلميّة:

البيت العلميّ هو وُصلة علميّة وعِتْرة عائليّة ممتدّة في الزّمان والمكان، تضمّ مجموعة من الأفراد العلماء الّذين ينتسبون إلى جدٍّ واحدٍ، تربط بينهم وشيجة الدّم والأصل[1]، كان لهم أدوار علميّة وفكريّة مميّزة عبر مختلف المراحل التاريخيّة، اخترنا نماذج منهم في تلمسان العثمانيّة فيما هو آتٍ:

2 . 2 . 2. بيت العقباني[2] الأندلسيّ التّلمسانيّ:

لا يختلجنا الرَّيب على إنَّ المتأخّرين من أعلام الفقه من بيت العقباني التلمسانيّ إبان القرن **10هـ/16م**، وما يليه من قرون، لم ينالوا المكانة العلميّة

[1] محمد عبد المعطي حسام، (2008م)، **العائلة والثروة، البيوتات التجارية المغربية في مصر العثمانية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص: 45.

[2] **عقبان:** نسبة إلى قرية من قرى الأندلس تسمَّى عُقبان كما جاء في "**البستان**". ينظر: عادل نويهض، (1980)، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض للثقافة والتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ص: 156.

مجلة الحكمة للدراسات التاريخية
المجلد :7 / العدد: 2 ISSN :2353-0472
E-ISSN :2600-6405
تاريخ الارسال : 2020/06/01، تاريخ القبول: 2020/06/13، تاريخ النشر: 2020/06/16

والاجتماعيّة نفسها الّتي اقتنصها أسلافهم، ولعلّها احدى الأسباب الّتي جعلتهم لا يحضون بتراجمٍ وافية ضمن من عاصرهم، كصاحب "**البستان**" الّذي ترجم لعدد من أسلافهم الّذين كانت تأتيهم النّوازل شرقًا وغربًا، فيفتون فيها، ويعلّقون عليها، ويشرحونها، ويدوّنونها في تواليف كتبهم ومِسودّاتها[1]، ما دفعنا لأن نتساءل عن حال علماء هذا الصّرح العلميّ خلال العهد العثمانيّ، فيما إذا واصلوا طريق الفتوى، وإصدار النّوازل وتحقيقها !!، بدايةً بـ:

أ) أبو العباس أحمد بن محمد بن قاسم بن سعيد العقباني (ت 989هـ/1581م):

كان هذا العالم فقيهًا وقاضيًا في تلمسان خلال القرن **10هـ/16م**، ممّن انتقل إلى فاس بعد ضم مدينته للعثمانيّين، فإلتقاه صاحب "**دوحة الناشر**"، وأفرد له ترجمة جدّ مقتضبة في كتابه، حينما قال فيه بأنّه كانت له "**حصة مباركة من الفقه**"[2]، وأنّ قدومه إلى فاس كان رفقة اِثنين من علماء تلمسان: "**...كان دونهما في ادراك العلوم**"[3]، ليحكم عليه بنوع من المبالغة أنّ شهرته وحضوره العلميّ بهذه الحضرة العلميّة لم يكن كأسلافه، ومجحفًا في حقّه إذا ما رُوجعت وظائف العقباني التي استطاع أن يتصدّرها كرتبة التّدريس بالقرويين والعلماء متوافرون

[1] فوزية لزغم، (2013م ـ 2014)، **البيوتات والأسر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني ودورها الثقافي والسياسي (925هـ ـ 1246هـ/ 1520م ـ 1830م)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الاسلامية، غير منشورة، قسم التاريخ، تحت اشراف: بن معمر محمد، جامعة وهران، ص ص: 356 . 359.

[2] أبو القاسم محمد بن عسكر الحسيني الشفشاوني (ت 986هـ/ 1578م)، (1977)، **دوحة الناشر بمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر**، تحقيق: محمد حجي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، ص: 112.

[3] نفسه، ص: 121.

مجلة الحكمة للدراسات التاريخية
المجلد :7 / العدد: 2 ISSN :2353-0472
E-ISSN :2600-6405
تاريخ الارسال : 2020/06/01، تاريخ القبول: 2020/06/13، تاريخ النشر: 2020/06/16

بكثرة في فاس، والتّدريس بالقرويين لا يتأتى إلاّ لمن كان له قدم راسخ في فنون العلم وميادينها[1].

توفي أبا العباس أحمد بن محمد بن قاسم بن سعيد العقباني سنة **989هـ/1581م**[2].

ب) أبو عبد الله محمد بن أبي يحيى بن قاسم بن سعيد العقباني (ت941هـ/1534م):

لم يصلنا شيء يذكر عن خبر هذا الفقيه سوى أنَّه كان مدرّسًا وأستاذًا، اِستنادًا على ما كُتبَ في شاهد قبره، فيما يلي: "**هذا قبر الشاب الفقيه المدرس أبي عبد الله محمد بن القاضي أبي العقباني، توفي رحمه الله أواسط جمادى عام إحدى وأربعين وتسعمائة**"[3].

ت) سعيد بن أحمد بن محمد العقباني (ت 1085هـ/1674م):

هو الفقيه المحدّث نجل أبا العباس أحمد العقباني وفَطِيمه الّذي ارتحل إلى فاس، سُجِّل على شاهد قبره: "**السيد الافضل الفقيه الأجل التالي لكتاب الله**

[1] فوزية لزغم، **المرجع السابق**، ص ص: 356 . 359.

[2] عبد المنعم الحسني القاسمي، (2005)، **أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى**، دار الخليل القاسمي، الجزائر، ص ص: 99 . 112.

[3] أبو العباس أحمد إبن القاضي (ت 1056هـ/ 1651م)، (1971)، **ذيل وفيات الأعيان المسمى درة الحجال في أسماء الرجال**، تحقيق: أبو النور محمد الأحمدي، (ج2)، مكتبة دار التراث، القاهرة، ص: 215.

مجلة الحكمة للدراسات التاريخية
المجلد :7 / العدد: 2 ISSN :2353-0472
E-ISSN :2600-6405
تاريخ الارسال : 2020/06/01، تاريخ القبول: 2020/06/13، تاريخ النشر: 2020/06/16

عزوجل سعيد بن السيد الفقيه المحدث الفصيح البليغ أحمد بن محمد العقباني"، توفي يوم **الثلاثاء 28** ذي الحجة **1085هـ/1674م**[1].

هؤلاء هم أحبار بيت العقباني الّذين حملوا راية الإفتاء في تلمسان ما بين القرنين **10هـ/16م و11هـ/17م**، وأكيد أنّهم مارسوا هم أيضا صنعة النّوازل الّتي كانت تصلهم باعتبارهم فقهاء المدينة وصَيْت أجدادهم ليس ببعيد عنهم، غير أنَّها لم تكن على ما يبدو لتضاهي الدّرجة نفسها الّتي اشتهر بها من سبقوهم في العهد الزياني.

2 . 2 . 3. آل الوقّاد الإشبيليّ التلمسانيّ:

آل بني الوقاد من ضمن العائلات العلميّة بتلمسان العثمانيّة، والمنضوية تاريخيّا خلال الفترة الحديثة في فلك البيوتات "**الرُّودَانيات**"[2] بإقليم السوس[3] المغربي، مكان هجرتهم إليه عام **967هـ/ 1560م**، والّذي التصق بها لقب "**الرّوداني**" الّذي يُنعتُ به في العادة كل من خالط علماء حضرة تارودانت السُّوسِية مخالطة علمٍ وتفقّه، فبات هذا اللقب لقبَ انتماءٍ جديدٍ عند:

---

[1] محمد بن رمضان شاوش، (1995)، **باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص: 332.

[2] **الرودانيات:** نسبة إلى "**رودانة**"، وهو الإسم المعرَّب لـ: "**تارودانت**" الّتي سكنتها نخبة من العلماء المهاجرين من تلمسان، وأصبحت تسمى زمن العلويّين بـ: "**المحمدية**". ينظر: المعلمة، (1989)، **قاموس مرتب على حروف الهجاء يحيط بالمعارف المتعلقة بمختلف الجوانب التاريخية والجغرافية والبشرية والحضارية للمغرب الأقصى**، (ج7)، إنتاج الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، مطابع سلا، ص:7281.

[3] أبو عبد الله محمد المختار بن علي بن أحمد الإلغي السوسي (ت 1383هـ/ 1963م)، (1960)، **سوس العالمة**، مطبعة فضالة، المحمدية، ص: 152.

مجلة الحكمة للدراسات التاريخية
المجلد :7 / العدد: 2 ISSN :2353-0472
E-ISSN :2600-6405
تاريخ الارسال : 2020/06/01، تاريخ القبول: 2020/06/13، تاريخ النشر: 2020/06/16

أ) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الوقّاد التلمسانيّ الرّوداني (ت 1001هـ/1593م): الشيخ العالم المشاركة في سائر العلوم ومُختَلفها، وعلى درجات مستلزمات مهاراتها، النَّابغ في التّفسير، والحديث، والفقه، والمرجوع إليه في الإفتاء، والنَّوازل والأحكام، والمنفرد بمعرفة خاصة بالخلافات المذهبيّة[1]، ما يعكس سعته العلميّة الّتي اتّسعت باتّساع مآخذه، بفضل تنوّع مشيخته وما قطفه عنها من علوم متنوّعة، تقدّم منهم من التلمسانيّين أبي عبد الله محمد بن هبة الله ابن شقرون التلمسانيّ **(ت983هـ/1575م)**[2]، والمفتي أبو عبد الله محمد بن موسى الوجديجي التلمسانيّ **(القرن 10هـ/16م)**[3]، وأبو العباس أحمد ابن أطاع الله التلمسانيّ **(من علماء القرن 10هـ/16م)**[4]، وغيرهم...، وبحضرة سجلماسة زَلَفَ علومًا راقيةً من علمائها، تصدَّرهم العالم أبا زيد عبد الرحمن

---

[1] أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عبد الملك إبن زيدان (ت 1365هـ/ 1946م)، **مرجع سابق**، (ج4)، ص 47.

[2] **أبو عبد الله محمد بن شقرون بن هبة الله الوجديجي (ت983هـ/1575م):** ولد عام **908هـ/ 1508م**، بتلمسان الّتي بها نشأ قبل إنتقاله إلى فاس، توفي آخر سنة ثلاث وثمانين عن نحو **75** سنة. ينظر: أبو العباس أحمد بن علي بن عبد الرحمن الفاسي المنجور (ت 995هـ/ 1587م)، (1976)، **الفهرسة**، تحقيق: حجي محمد، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، ص: 78.

[3] **أبو عبد الله محمد بن موسى الوجديجي التّوجيني التّلمساني (القرن 10هـ/16م):** فقيه تلمسان ومفتيها، له باع في الفقه، خاصةً في توضيح "**خليل على مختصر بن الحاجب**"، دفن بمدشر بني بوبلال قرب المنصورة حوز تلمسان. للمزيد ينظر: أبو عبد الله محمد بن محمد ابن أحمد التلمساني المديوني ابن مريم (ت 1014هـ/ 1614م)، **مصدر سابق**، ص: 260.

[4] **أبو العباس أحمد بن أطاع الله (من علماء القرن 10هـ/16م):** هو أحد تلامذة الشَّيخ أبي العباس أحمد بن زكري التّلمساني، وشيخ محمَّد بن عبدالرحمن الوهراني، ومحمَّد بن أحمد الكناني. ينظر: نفسه، ص ص: 15 . 16 . 17 . 296 . 297.

مجلة الحكمة للدراسات التاريخية
المجلد :7 / العدد: 2 ISSN :2353-0472
E-ISSN :2600-6405
تاريخ الارسال : 2020/06/01، تاريخ القبول: 2020/06/13، تاريخ النشر: 2020/06/16

من لا يخاف **(كان حيا أواسط القرن 10هـ/16م)**[1]، والفقيه عبد العزيز بن ابراهيم بن هلال **(ت 910هـ/1510م)**[2]، وأبو العباس أحمد بن موسى الجزولي **(ت971هـ/1563م)**، الّذي قال في تلميذه الوقّاد: "**إنه أخونا في الله، أرضعنا معه لبن الإسلام، وأن الدنيا لم تسكن في قلبه، ووضع يده على رأسه أول زيارة زاره، ثم رفعها، ثم أعادها، ثم رفعها ثلاث مرات، فالتفت لبعض خواصه فقال له: هذا كون ربي**"[3].

زِيادة على ذلك، كان لمحمدًا الوقّاد إجازة في "**صحيح البخاري**" من الفقيه الصوفي أبي العباس أحمد بن محمد بن أحمد أدفال **(ت1023هـ/1615م)**[4]،

---

[1] **أبو زيد عبد الرحمن من لا يخاف السجلماسي (كان حيا أواسط القرن 10هـ/16م):** قال فيه صاحب دوحة الناشر: "**...كان عبدا صالحا كثير الخشية ورعا زاهدا منزويا عن الدنيا وأهلها، (...) وعهدي به في هذا التاريخ الذي هو أواسط التاسعة أنه في قيد الحياة**". ينظر: أبو القاسم محمد بن عسكر الحسيني الشفشاوني (ت 986هـ/ 1578م)، **مصدر سابق**، ص: 90.

[2] **عبد العزيز بن ابراهيم بن هلال (ت 910هـ/1510م):** هو عبد العزيز بن ابراهيم بن هلال السجلماسي، أخذ عن والده أبو اسحاق ابراهيم بن هلال السجلماسي الصنهاجي، وحل بتلمسان، ودرّس بها، وأخذ عنه جملة من أعلامها، له فهرس يعرف بـ "**فهرس ابن هلال الصغير**". ينظر: (1982)، **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، عبد الله الكبير الكتاني عبد الحي، (ج1)، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ص: 690.

[3] أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد المعافري الجزولي التمنارتي (ت 1070هـ/1660م)، **مصدر سابق**، ص: 99.

[4] **أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد أدفال (ت1023هـ/1615م):** هو أبو العباس أحمد بن محمد الحسني السوساني الدرعي، أخذ العلم عن الشيخين "**عبد الوهاب الزقاق**" و"**علي بن هارون**"، واشتغل في التدريس والتَّربية مدّة طويلة بمسقط رأسه إلى أن أدركته الوفاة سنة **1023هـ/1615م**. ينظر: العباس بن محمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد السملالي (ت 1359هـ/ 1959م)، (1993)، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام**، مراجعة: عبد الوهاب ابن منصور، (ج2)، المطبعة الملكية، الرباط، ص: 294 . 295.

مجلة الحكمة للدراسات التاريخية
المجلد :7 / العدد: 2 ISSN :2353-0472
E-ISSN :2600-6405
تاريخ الارسال : 2020/06/01، تاريخ القبول: 2020/06/13، تاريخ النشر: 2020/06/16

بجامع الشرفاء في مراكش عام **991هـ/1583م**، وعن فحوى هذه الاجازة قال الوقّاد نفسه: "**كلم السيد الحبيب مولانا المصطفى صلى الله عليه وسلم سيدي أحمد زروق مشافهة في الروضة الشريفة في قصة يطول ذكرها، (...) قيل ذلك عن العالم الشيخ سيدي بركات الحطاب، ووقعت القضية بمحضر والده سيدي محمد الحطاب الكبير الإمام الشهير وكان تلميذا للامام زروق، (...) وذكر ناقلها سيدي أحمد أدفال المذكور أن الشيخ الحطاب المذكور أجازها له (...) ومع إجازة عامة (...)، ومنها حديث البخاري**"[1].

أمَّا فيما يخص العلماء الفقهاء الّذين لازموه وشكّلوا حوله رباط العلم في تلمسان أو الحواضر العلميّة بالمغرب الأقصى، نشير إلى أبي عثمان السّعيد المنّوئي التلمسانيّ **(القرن 10هـ/16م)**[2]، وأبو العبّاس أحمد إبن ملّوكة التلمسانيّ **(القرن 10هـ/16م)**[3]، وأبو العبّاس أحمد بن مهدي الوجدي التلمسانيّ **(القرن**

[1] أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد المعافري الجزولي التمنارتي (ت 1070هـ/1660م)، (2007)، **الفوائد الجُمَّة في إسناد علوم الأُمة، تح: الراضي اليزيد**، تقديم: المنوني محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ص: 98.

[2] **أبو عثمان السعيد المنوئي التلمساني (القرن 10هـ/16م):** من أصحاب الشيخين، السنوسي وابن زكري، وأخذ عنه ابن عساكر بالواسطة، توفي في العشرة الثالثة. ينظر: أبو القاسم محمد بن عسكر الحسيني الشفشاوني (ت 986هـ/ 1578م)، **مصدر سابق**، ص: 129.

[3] **أبو العبّاس أحمد إبن ملّوكة التّلمساني (القرن 10هـ/16م):** من أشياخ محمد شقرون ابن هبة الله، وقبره مزارة بتلمسان. ينظر: نفسه، ص: 135 . 136.

مجلة الحكمة للدراسات التاريخية
المجلد :7 / العدد: 2 ISSN :2353-0472
E-ISSN :2600-6405
تاريخ الارسال : 2020/06/01، تاريخ القبول: 2020/06/13، تاريخ النشر: 2020/06/16

10هـ/16م)[1]، وغيرهم كثير...، وأبا زيد عبد الرحمن بن محمد التّمنارتي المعافري **(ت1070هـ/1666م)**، الّذي قرأ علي يد محمد الوقّاد "**رسم قراءة القرآن**"، و"**مختصر الشّيخ خليل**" إلى قرب ثلثه، باللّفظ والمشافهة، وسرد عليه كتاب "**الشامل لبهرام**" إلى قرب نصفه، قراءة بحث وتحقيق، وحضر عنده ما سِواه من الكتب، كـ: "**المختصر لابن الحاجب الفرعي**"، و"**التّفسير من سورة الأعراف**"[2].

لكن وعلى الرَّغم من العلوم الكثيرة الّتي تبحّر فيها أبو عبد الله محمد بن أحمد الوقّاد التلمسانيّ، وعلى الرّغم أيضا ممّا بذله في حقل التّعليم وتخريجه لخيرة العلماء في تلمسان وحواضر المغرب الأقصى، وإلى جانب غزارة معلوماته كذلك، فإنّه لم يؤلّف إلا كُتَيِّب مفقود على شكل "**مراجعات**" بالاشتراك مع العالم أبي مهدي عيسى ابن عبد الرّحمن السّكتاني **(ت 1062هـ/1652م)**[3] . [4].

وعندما قَرُبَ مأتمه، قام يخطب خطبة بليغة، ودّع فيها، ونعى نفسه، ودعا، ومن مقتطف دعائه فيها: "**اللهم أسعدنا بلقائك، وطيبنا للموت، واجعل فيه**

---

[1] **أبو العبّاس أحمد بن مهدي الوجدي التّلمساني (القرن 10هـ/16م):** من تلامذة الشّيخ السّنوسي التّلمساني، قرأ علم الكلام عن هبة الله، وحصَّل من مختلف علوم الدين. ينظر: نفسه، ص: 135.

[2] أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد المعافري الجزولي التمنارتي (ت 1070هـ/1660م)، **مصدر سابق**، ص 281.

[3] **أبو مهدي عيسى ابن عبد الرحمن السكتاني (ت 1062هـ/1652م):** فقيه متكلم، ومشارك في عدة علوم أخرى، ولد بمراكش، وبها نشأ وتوفي، من تصانيفه: "**حاشية على شرح أم البراهين**" للسنوسي في العقائد، و"**بغية الضمآن من فوائد أبي حيان**". ينظر: عمر رضا كحالة، (1992)، **معجم المؤلفين**، (ج1)، مؤسسة الرسالة، ص: 89.

[4] أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد المعافري الجزولي التمنارتي (ت 1070هـ/1660م)، **المصدر السابق**، ص ص: 85 . 87.

مجلة الحكمة للدراسات التاريخية
المجلد :7 / العدد: 2 ISSN :2353-0472
E-ISSN :2600-6405
تاريخ الارسال : 2020/06/01، تاريخ القبول: 2020/06/13، تاريخ النشر: 2020/06/16

راحتنا"[1]، وذكر قوله تعالى: **[سورة يوسف، الآية 88]**، وتوفي بعدها يوم الخميس **10 ربيع الثاني من سنة 1001هـ/1593م**[2]، ودفن بمهجره، بقبلة الجامع الأعظم بتارودانت[3]، مخلِّفًا وراءه الشيخ الهمَّام كما وُصِفَ، وخطيب تارودانت وبها عُرِفَ كباقي آل بني الوقّاد:

ب) أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الوقّاد التلمسانيّ الرّوداني (ت 1057هـ/1649م): الفقيه المتمكّن، والإمام المحدّث، والخطيب المشارك المتصدّر لخِطَّة الخطابة والتّدريس[4] في الجامع الأعظم بالحضرة المحمّدية[5] بتارودانت، وأمسى شيخ المقرئين في القطر السّوسي كله[6]، حتّى غاية وفاته في ذي الحجّة من من سنة **1057هـ/1649م**[7].

ومواصلة لطريق والده، خصّص هذا الشيخ جزء كبيرًا من حياته لمجالس العلم ورجاله، فصاحب مصاحبة فقهيّة طيّبة للفقيه أبي العباس أحمد بابا

---

[1] نفسه، ص: 280.

[2] نفسه، ص: 281.

[3] الرسموكي (كان حيا سنة 1098هـ/1690م)، (1988)، **وفيات الرسموكي**، تحقيق: السوسي محمد المختار، مطبعة الساحل، الرباط، ص: 41.

[4] أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم السجلماسي (ت 1057هـ/ 1652م)، (2004)، **شرح اليواقيت الثمينة فيما انتهى لعالم المدينة**، دراسة وتحقيق: عبد الباقي بدوي، مكتبة الرشد، الرياض، ص: 193.

[5] الرسموكي (كان حيا سنة 1098هـ/1690م)، **مصدر سابق**، ص: 32 ـ 24.

[6] محمد حجي، **مرجع سابق**، ص: 413.

[7] أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد المعافري الجزولي التمنارتي (ت 1070هـ/1660م)، **مصدر سابق**، ص: 422.

مجلة الحكمة للدراسات التاريخية
المجلد :7 / العدد: 2 ISSN :2353-0472
E-ISSN :2600-6405
تاريخ الارسال : 2020/06/01، تاريخ القبول: 2020/06/13، تاريخ النشر: 2020/06/16

التّنبكتي السوداني **(ت1036هـ/ 1627م)**[1]، فتتلمذ عنه وعن أبي عبد الله محمد بن يوسف بن قاسم البطائحي القدسيّ الشافعيّ، إمام مسجد الخّليل، ونزيل مراكش وتارودانت، ووافد المشرق على حاضرة السّوس[2]، الّتي لقيه بها وسمع منه، وأجاز له جميع مروياته عن مشايخه[3].

وعِلاوَةً على الجمّ الغفير من الشيوخ هؤلاء وما نَقَروهُ عنه في مختلف العلوم وفنونها، واعتكفوا عليه في المسائل الفقهيّة ونوازلها، فقد أجاز هذا الفقيه المتفنّن زمرتهم آنذاك، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد التّمنارتي **(ت 1070هـ/1660م)**، في "**صحيح البخاري**" و"**الشفا للقاضي عياض**"، وهو ما ذكره هذا الأخير في "**فوائده الجُمة**"، وبالقول الصريح عن من

---

[1] **أبو العباس أحمد بابا التنبكتي (ت1036هـ/ 1627م):** ولد بتنبكو عام **963هـ/1556م**، في جو علميّ راقٍ، بسبب حواضر مملكة صنغاي العلميّة والثقافيّة. وفي يوم السبت **25 جمادى الثانية 1002هـ/ 18 مارس 1593م**، نُفِي أحمد بابا من تنبكتو اتُّجاه مراكش، ونشط خلال اقامته بالمغرب في تحصيل العلم والإفادة به، إلى أن سمح له في أيام ولد المنصور زيدان الرُّجوع إلى بلاده، فوصل إلى تنبكت في **10 ذي الحجة 1016هـ/ 27 مارس 1607م**، وتوفي في **6 شعبان 1036هـ/ 22 أبريل 1627م**. ينظر: أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن عمران السعدي (ت 1066هـ/ 1655م)، (1981)، **تاريخ السودان**، طبعه السيد هوداس، مطبعة بردين، باريس، ص ص: 27 . 37.

[2] أبو عبد الله محمد الصغير بن الحاج بن عبد الله الإفراني (ت 1152هـ/ 1739م)، (2004)، **صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر**، تقديم وتحقيق: خيالي عبد المجيد، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء، ص: 271 . 272.

[3] أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد المعافري الجزولي التمنارتي (ت 1070هـ/1660م)، **مصدر سابق**، ص: 137 . 138.

مجلة الحكمة للدراسات التاريخية
المجلد :7 / العدد: 2 ISSN :2353-0472
E-ISSN :2600-6405
تاريخ الارسال : 2020/06/01، تاريخ القبول: 2020/06/13، تاريخ النشر: 2020/06/16

بَزَقَ لَهُ في أُذُنِه[1]، يقول: "**سمعت منه البخاري مرارا عديدة وأجازني رواية مع غيره عنه بالكتابة والمشافهة، وكتاب الشفا للقاضي عياض إجازةً**"[2].

وكوالده تمامًا في باب التأليف، لم يُذكر لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد الوقّاد في هذا الجانب سوى "**مراجعة أدبية**" وقعت بينه وبين الأديب داود بن عبد المنعم الدغوغي الوجّاني التانوتي **(ت نحو 1010هـ/1602م)**[3] . [4].

2 . 2 . 3. بيت أولاد المريي التلمساني:

نسبه إلى مدينة ألمرية الأندلسية[5]، منهم أبي عبد الله محمد الحاج بن أحمد المري التلمساني **(ت1018هـ/1609م)**[6]: المدعو الحاج الشريف ابن أحمد بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن مسعود ابن عبيد الله بن محمد الشريف التلمساني ابن محمد بن احمد بن علي بن يحيى بن المعتصم بن محمد بن

---

[1] **البَزَق في الأذن:** أسلوب في التّأديب، والتّعليم، يعتمد على أخذ العلم من الشيخ مباشرة من نفثات كلامه.

[2] أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد المعافري الجزولي التمنارتي (ت 1070هـ/1660م)، **المصدر السابق**، ص: 253 . 254.

[3] **داود بن عبد المنعم الدغوغي الوجاني التانوتي (ت نحو 1010هـ/1602م):** كان عالمًا، أديبًا عروضيًا، له قصائد ومكاتبات، ورسائل بليغة مع علماء عصره. ينظر: أبو عبد الله محمد بن أحمد المرابط السوسي البعقيلي (ت 1076هـ/1668م)، (1987)، **مناقب البعقيلي**، تحقيق: المختار السوسي محمد، طبع ونشر: المختار السوسي عبد الوافي، ص: 16.

[4] أبو عبد الله محمد المختار بن علي بن أحمد الإلغي السوسي (ت 1383هـ/ 1963م)، **مرجع سابق**، ص: 186.

[5] عبد الكبير بن هاشم الكتاني (ت 1350هـ/ 1950م)، (2002)، **زهرة الآس في بيوتات أهل فاس**، تحقيق: الكتاني علي بن منصور، منشورات مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ص: 190.

[6] نفسه، ص: 195.

مجلة الحكمة للدراسات التاريخية
المجلد :7 / العدد: 2 ISSN :2353-0472
E-ISSN :2600-6405
تاريخ الارسال : 2020/06/01، تاريخ القبول: 2020/06/13، تاريخ النشر: 2020/06/16

المأمون بن القاسم بن حمدون بن ميمون بن أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن ادريس الإمام[1].

نشأ أبا عبد الله المري بتلمسان وخطب فيها وأفتى، ثم رحل لفاس ومراكش بقصد قراءة العلم، قال عنه صاحب "**الدرر البهية**" بعد أن ذكر أن أول من حل من هؤلاء الشرفاء بفاس المعروفين بأولاد المريي[2]، هو أبا عبد الله المري على ما هو آت: "**وكان دخول هؤلاء الشرفاء لفاس حسبما يؤخذ من رسومهم سنة اثنتي عشرة وألف، وهذا العمود هكذا في اصدقتهم**"[3].

كان أبا عبد الله المري فقيها يقوم على "**الرسالة**"، وكان يعقد اجتماع لقراءة "**مختصر الشيخ خليل**" وقراءة "**الألفية**" وشرحها للمرادي[4].

2 . 3. النشاط الفكريّ والعلميّ لعلماء تلمسان ذوي الأصول المورسكيّة ما بين سنوات 1024هـ/1616م - 1280هـ/ 1808م:

2 . 3 . 1. مفهوم مصطلح المُورسكيّ:

المُورسكيّ تَسميةٌ سُمِّيَ بها كل مسلم لم يهاجر وطنه بعد سقوط الأندلس، ولا يزال يستخدم إلى اليوم ضمن سياق عاميّ محدّد لتمييز المهاجرين الآتين من غرب شمال إفريقيا لإسبانيا الذين نُعِتُوا منذ أزمان خلت، بـ: "**المور/ Moro**"،

---

[1] نفسه، ص: 195.

[2] أبو الفضل عبد الله مولاي إدريس الفضيلي (ت 1316هـ/1896م)، (1999)، **الدرر البهية والجواهر النبوية**، مراجعة ومقابلة: العلوي أحمد بن المهدي والعلوي مصطفى بن أحمد، (ج2)، مطبعة فضالة، المحمدية (المغرب)، ص: 176.

[3] نفسه، ص: 195.

[4] عبد الكبير بن هاشم الكتاني (ت 1350هـ/ 1950م)، **مصدر سابق**، ص: 190.

مجلة الحكمة للدراسات التاريخية
المجلد :7 / العدد: 2 ISSN :2353-0472
E-ISSN :2600-6405
تاريخ الارسال : 2020/06/01، تاريخ القبول: 2020/06/13، تاريخ النشر: 2020/06/16

كصيغة عنصرية ظهرت بصفةً جليّة لمَّا هُمِّش كيان المسلمين في الأندلس إلى دَرَكَة أن أمست كلمة "**مورسكيّ/ Morisco**" نفسها لفظٌ يقلّل من شأنهم، وفي الوقت ذاته يقزِّم إسم "**المسلم**" إلى "**المسلم الصغير**" الّذي هُجِّن ولم ينسلخ عن مِلّته[1]، أيام محاكم التفتيش في إسبانيا الكاثوليكيّة[2] وتشبَّث بممتلكاته وهُويَّته الإسلاميّة.

وفي الفترة الواقعة ما بين **1017هـ/ 1609م** و**1024هـ/1616م**، أجبرت الحكومة الإسبانيّة المورسكيّين على مغادرة المملكة قسرًا إلى شمال افريقيا وتُّجاه الشام، وتركيا[3]، وغيرها...، بطريقةً مُنظمة، فاستعملهم الحكّام الأتراك كورقة رابحة في سياساتهم الاستشرافيّة بالمنطقة، وجعلوهم أندادًا للسكان المحلّيين عامَّة والعلماء خاصّة الّذين لم يسيروا في صفّهم، ولم يمتثلوا لأوامرهم، ولم يقفوا عند نواهيهم، ما جعل الأتراك يوجّهون أنظارهم للعلماء المورسكيّين، فأكرموهم وقلّدوهم مناصب دينية رفيعة، كسياسة اتّبعها أصحاب القرار من الأتراك بالمدن الجزائريّة منذ أن بسطوا سلطانهم على المنطقة.

2 . 3 . 2. نماذج من البيوتات العلميّة المورسكيّة بتلمسان العثمانيّة:

2 . 3 . 2 . 1. بيت أولاد الصميلي التلمسانيّ:

بنو الصُميئل أو بني صميّل كما تُنطق محليًا، فرع من قبائل مضر العربيّة اِنتقلت إلى الغرب الجزائري قادمة من "**جِيَّان**" الأندلسيّة، ومكوثها في المكان الّذي يحمل اليوم اِسمهم "**بنو صميل**" المدشر الّذي تحدّه شرقا قبيلة أولاد ميمون

---

[1] جمال عبد الكريم، **مرجع سابق**، ص: 19.

[2] نفسه، ص: 28.

[3] نفسه، ص: 28.

مجلة الحكمة للدراسات التاريخية
المجلد :7 / العدد: 2 ISSN :2353-0472
E-ISSN :2600-6405
تاريخ الارسال : 2020/06/01، تاريخ القبول: 2020/06/13، تاريخ النشر: 2020/06/16

العامريّة، وقرية "**عين تالوت**"، وجنوبًا بلدة "**القور**" هلال أنجاد "**الأنقاد**" من قبائل بني **المعقل**.

أما نَسَب هذه القبيلة الأندلسيّة، فيرجعها أغلب المؤرّخين إلى جدّهم الأوَّل صميل بن حاتم بن شمر بن ذي الجوشن الضبابي **(ت142هـ/734م)**[1]، أمير وزعيم القبائل المُضرية في الأندلس، وأحد الأمراء الدهاة الشجعان الجواد، الّذي قدم الأندلس رفقة قومه في أمداد "**جيش الشام**" أيام بني أميّة، فرأس بها وتزعَّم قبائل مُضر العربيّة[2].

وإذا لم تسعفنا المصادر التاريخيّة المحليّة من الوقوف على نشاطهم العلميّ بتلمسان العثمانيّة، فإنَّ وجودهم بفاس، جعل كتب التراجم بتلك الحضرة العلمية لا تتوان في تقييد أخبار الكثير من علماء هذا المنشأ العلمي، حينما أصبح بيتهم هناك يعرف بالعلم والجاه، وإلى اليوم يعرف بـ: "**بيت الصميليّين التلمسانيّين**"، الّذين لَمَعَ منهم في المشرق والمغرب العلامة اللّغوي أبا عبد الله محمد بن الطيب الصميليّ التلمسانيّ الشرقيّ، المتوَفَّى سنة **1170هـ/1762م**[3]، وابنته آمنة منّانة الصميليّة التلمسانيّة المتوفَّاة سنة **1187هـ/1779م**[4].

---

(1) **بو جوشن الصميل بن حاتم بن عمر بن جذع بن شمر بن ذي الجوشن (ت142هـ/734م):** كان ممَّن فرَّ إلى الأندلس خوفًا من أن يُقتل بعد أن سيطر العباسيون على الحكم بإسقاط الدولة الأمويّة، وتوفي مخنوقًا من قبل عبد الرحمن الداخل سنة **142هـ/734م**. ينظر: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي ابن الأبار (658هـ/1260م)، (1985)، **الحُلَّة السِّيراء**، تحقيق: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ص: 56-57.

(2) نفسه، ص: 58.

(3) عبد الكبير بن هاشم الكتاني (ت 1350هـ/ 1950م)، **مصدر سابق**، ص: 190.

(4) أبو عبد الله محمد بن جعفر الكتاني (ت 1345هـ/ 1950م)، (1993)، **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة**، دار البشائر الاسلامية، بيروت، ص: 85.

مجلة الحكمة للدراسات التاريخية
المجلد :7 / العدد: 2 ISSN :2353-0472
E-ISSN :2600-6405
تاريخ الارسال : 2020/06/01، تاريخ القبول: 2020/06/13، تاريخ النشر: 2020/06/16

أ) أبو عبد الله محمد بن الطيب بن محمد بن محمد بن موسى الصميلي الفاسي المالكي شمس الدين الشهير بابن الطيب الشرقي التلمساني (ت 1170هـ/1762م): الإمام اللّغوي الشهير بابن الطيّب الشّرقي، صاحب المصنفات العميقة، المولود بمدينة فاس عام **1110هـ/1702م**، من أسرة مورسكيّة تلمسانيّة عالمة، جلّ أفرادها من أهل العلم، والدين، والورع[1].

وبعد أن ترعرع وأخذ العلم بفاس مسقط رأسه عن أشهر علماء أهل زمانه، رحل إلى المشرق، فحج ودرس بالحرم النبوي ثم رجع إلى مصر، وانتفع بعلمه هناك خلق كثير[2]، وقد انكبَّ هذا العالم على التأليف إنكبابًا، ألّف بموجبه **50** مؤلَّفًا، أشهرها: "**الرحلة الحجازية الأولى والثانية**"، "**الأفق المشرق بتراجم من لقيناه بالمشرق**"، "**أجوبة فقهية**"، "**حواشي المحلى**"...[3].

2 . 3 . 1 . 2. بيت القرموني الأندلسيّ التلمسانيّ:

بيت علميّ تلمسانيّ مورسكي من مدينة "**قرمونة/ Carmona**" الأندلسيّة، نشط أعلامه العلماء في تلمسان ثم منها إلى مأواهم النّهائي بحضرة طولون المصريّة منذ النصف الأول للقرن **11هـ/ 17م**[4].

2 . 3 . 1 . 3. بيت أولاد العَشْعاشي الأندلسيّ التلمسانيّ:

---

[1] أبو عبد الله محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني (ت 1345هـ /1945م)، (2004)، **سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس**، (ج2)، تحقيق: محمد حمزة بن علي الكتاني وآخرون، دار الثقافة، الدار البيضاء، ص: 158.

[2] عبد الله الكبير الكتاني، **مرجع سابق**، (ج 2)، ص ص: 1067-1071.

[3] أبو الفضل محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد الحسيني المرادي (ت 1206هـ/ 1809م)، (دت)، **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، (ج4)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ص ص: 108-112.

[4] محمد عبد المعطي حسام، **مرجع سابق**، ص: 74.

مجلة الحكمة للدراسات التاريخية
المجلد :7 / العدد: 2 ISSN :2353-0472
E-ISSN :2600-6405
تاريخ الارسال : 2020/06/01، تاريخ القبول: 2020/06/13، تاريخ النشر: 2020/06/16

بيت العشعاشي بيت علمٍ وتجارةٍ موريسكيّ، ينسب إلى العالم أبا عبد الله الحاج محمد العشعاشي نزيل قرية عشعاشة ودفين مازونة[1].

وفي إطار سياسة الأتراك العثمانيّين القائمة على ابراز العنصر المورسكي على حساب العنصر المحلي وحتّى الكرغليّ منه، قاموا باستقدام جدهم الأعلى السيّد محمد العربي العشعاشي من قرية عشعاشة عام **1133هـ/ 1725م**[2]، لتنصيبه مدرِّسًا بمدرسة جامع سيدي الحسن بباب زير في تلمسان[3].

2 . 3 . 1 . 4. بيت بن منصور العامري الأندلسيّ التلمسانيّ:

كان في طليعتهم العالم أبو عبد الله محمد بن محمد بن منصور العامري التلمسانيّ **(كان حيا سنة 1162هـ/1752م)**: المشهور بمنظومته: "**الهمزية**" الّتي فرغ منها عام **1162هـ/1752م**، و"**لمحة العارض لتكملة ألفية ابن الفارض**"[4].

2 . 3 . 1 . 5. بيت ابن العربي الأندلسيّ التلمسانيّ:

---

[1] ينظر الرابط:

https://**andalous.ahlamontada.com**/t766-topic

رُوجع يوم **01/ 04/ 2020م** في الساعة: **21:25.**

[2] شكيب دالي أحمد، "**التأثيرات الأندلسية بمدينة تلمسان: عائلة العشعاشي أنموذجا**"، مجلة الدراسات التاريخية والإجتماعية، دورية دولية علمية محكمة تعنى بالقضايا التاريخية والاجتماعية يصدرها فريق بحث المعارف للدراسات التاريخية والإجتماعية ونشر التراث، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة نواكشوط – موريتانيا، العدد 35، 2019، ص ص 380 . 381.

[3] نفسه، ص ص 380 . 381.

[4] إسماعيل بن محمد أمين بن أمير سليم الباباني البغدادي (ت 1399هـ/ 1999م)، (دت)، **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**، (ج2)، تصحيح: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ص: 409.

مجلة الحكمة للدراسات التاريخية
المجلد :7 / العدد: 2 ISSN :2353-0472
E-ISSN :2600-6405
تاريخ الارسال : 2020/06/01، تاريخ القبول: 2020/06/13، تاريخ النشر: 2020/06/16

تقدم فيهم أبا العباس أحمد بن عثمان بن علي بن محمد ابن علي بن أحمد العربي الأندلسيّ التلمسانيّ **(ت1151هـ/1743م)**، الأزهري المالكي[1]، الّذي أخذ علم الحديث في الجامع الأزهر عن الإمام أبي سالم عبد الله بن سالم البصري المالكي **(ت1134هـ/1726م)**[2]، وتأدَّب عنه الشيخ أبو المكارم نجم الدين محمد بن سالم بن أحمد الحنفي الشافعي الخلوتي **(ت1181هـ/1768م)**[3].

2 . 3 . 1 . 6. بيت ابن مسايب الأندلسيّ التّلمساني:

[1] أبو القاسم بن الشيخ بن أبي القاسم الديسي الحفناوي (ت1341هـ/ 1941م)، (1906)، **تعريف الخلف برجال السلف**، (ج)، مطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر، ص: 64.

[2] **أبو سالم عبد الله بن سالم البصري المالكي (ت1134هـ/1726م):** كان من أعيان العلماء الجامعين بين المنقول والمعقول، أخذ عن جلة من المشايخ منهم: محمد بن علاء الدين البابلي، وأحمد البنا، وغيرهما، وأخذ عنه: أحمد الأهدل. توفي سنة **1134هـ/1726م**. ينظر: إسماعيل بن محمد أمين بن أمير سليم الباباني البغدادي (ت 1399هـ/ 1999م)، (1955)، **هدية العاريفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، (ج1)، وكالة المعارف الجليلة، استنبول، ص: 480.

[3] **أبو المكارم نجم الدين محمد بن سالم بن أحمد الحنفي الشافعي الخلوتي ـ الحفناوي ـ (ت1181هـ/1768م):** ولد بقرية "**حفنا ببلبيس**" عام **1100هـ/1688م**، من أشهر مشايخه محمد البديري الدمياطي، وعبد الرؤوف البشبيشي، وتتلمذ عليه أخاه يوسف الحفني، وإسماعيل الغنيمي، ...، توفي يوم السبت **27 ربيع الأول** سنة **1181هـ/1767م**. ينظر: أشرف فوزي صلاح، (1997)، **شيوخ الأزهر**، (ج1)، الشركة العربية لنشر والتوزيع، القاهرة، ص ص: 42 ـ 49.

مجلة الحكمة للدراسات التاريخية
المجلد :7 / العدد: 2 ISSN :2353-0472
E-ISSN :2600-6405
تاريخ الارسال : 2020/06/01، تاريخ القبول: 2020/06/13، تاريخ النشر: 2020/06/16

بَـرَّزَ فـيهم الشـاعر، والرّحالـة، والعـالم الهمَّـام، أبـو عبـد الله الحـاج محمـد بـن أحمد إبن مسـايب التّلمسـاني **(ت 1190هـ/ 1768م)**[1]، المنتمي لأسـرة مورسـكيّة مكثت بحي "**باب زير**"[2] في تلمسان.

ولابن مسايب الكثير من المشادّات مع العثمانيّين بسبب الزّجر الّذي تعرّض به بالتّشـبيب لكثير مـن نسـاء العّامـة بتلمسـان، حتَّى وصـل بـه الأمـر إلى الطّبقـة الحاكمة، لتكن بذلك الأسباب الّتي تَحكمت بها الادارة التّركية على الشّاعر ونفته إلى المغـرب إلى حـين عودتـه لتلمسـان[3]، لمَّا تصـالح مـع الحكام الأتـراك بوسـاطة عائلة ابـن حـاجي التّلمسـانية، وبـدأ منـذ ذلـك الحـين في كتاباتـه الشـعرية الدينيـة الّتي صارت نقطة حاسمة وانتقالية في حياة الرّجل، بين طيش الشّباب وتهوره إلى رزانة الكهولة وحِكمتها.

لـذلك أقيم للحـاج ابـن مسـايب بسـبب شـعره الـدّيني بعـد مماتـه، ضـريحًا يتبرّك به العامة، سُمي بـ "**سـيدي ابن مسـايب حضـر الغائب**"، وهي السّمة الّتي وسـمته إلى التّقـوى والـورع، وإلى درجـة بلـوغ التّصـوف[4]، حتَّى توفّـاه الله سـنة **1190هـ/ 1768م**، ودفن بمقبرة وازوتة.

---

[1] نفسه، (ج1)، ص: 50.

[2] حميش عبد الحق، (2011)، **سير أعلام تلمسان**، دار التوفيقية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص: 96.

[3] أبو عبد الله الحاج محمد بن أحمد إبن مسايب التلمساني (ت 1190هـ/ 1768م)، (1989)، **ديوانه**، إعداد وتقديم: السحنوني الحفناوي أمقران وسيفاوي أسماء، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص: 18.

[4] نفسه، ص: 21.

مجلة الحكمة للدراسات التاريخية
المجلد :7 / العدد: 2 ISSN :2353-0472
E-ISSN :2600-6405

تاريخ الارسال : 2020/06/01، تاريخ القبول: 2020/06/13، تاريخ النشر: 2020/06/16

2 . 3 . 1 . 7. بيت ابن زُرفَة الحمُّوديّ الأندلسيّ التلمسانيّ:

وإلى جانب قرية بني الصميل الأندلسيّة في أولاد ميمون، كانت توجد قبيلة مورسكيّة أخرى من أصل عربي في سهل غْريس بين تلمسان ومعسكر، تنحدر من ملوك بني حمُّود[1] الأندلسيّين، وهي قبيلة "**أولاد سيدي دَحُّو أبو زُرفَة**" المنتشرة بين تلمسان وعين تيموشنت ومعسكر، الذين كان منهم المؤرّخ، والباحث، والناظم المشهور أبا عبد الله محمد المصطفى بن عبد الرحمن المعروف بابن زُرفَة **(ت 1280هـ/ 1808م)**، المتولي لخطة الكتابة في قصر الباي محمد بن عثمان بمعسكر[2]، ثم قضاء وهران بعد فتحها، وصاحب مناقب أعمال الأمراء، الّتي منها: "**الاكتفاء في حكم جوائز الأمراء والخلفاء**"، و"**الرحلة القمرية في الأخبار المحمدية**"[3].

3. الخاتمة:

---

[1] **ملوك بني حمُّود:** هي أسرة من الأدارسة نازعت الأمويّين على خلافة المسلمين في الأندلس. ينظر: لويس سيكو لوثينا، (1992)، **الحموديون سادة مالقة والجزيرة الخضراء**، دار سعد الدين، دمشق، ص: 43.

[2] أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمان الجيلاني بن رقية الجديري التلمساني (ت بعد سنة 1280هـ/ 1808م)، (2017)، **الزَّهرَة النَائرَة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة**، ضبط وتعليق: الجزائري خير الدين سعيدي، أوراق ثقافية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص: 12.

[3] أبو عبد الله محمد الزواوي النجار الجزائري إبن ميمون (كان حيا سنة 1110هـ/ 1710م)، (1981)، **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية**، تقديم وتحقيق: بن عبد الكريم محمد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص: 320.

مجلة الحكمة للدراسات التاريخية
المجلد :7 / العدد: 2 ISSN :2353-0472
E-ISSN :2600-6405
تاريخ الارسال : 2020/06/01، تاريخ القبول: 2020/06/13، تاريخ النشر: 2020/06/16

وفي الختام، ومن خلال ما عرضناه حول سِيَرِ ومَسِيرَةِ علماء الأندلس الوافدين على مدينة تلمسان العثمانيّة، وما ساهموا به في الحياة العلميّة والفكريّة في هذه المدينة ما بين **962هـ/ 1554م ـ 1280هـ/ 1808م**، تَوصّلنا إلى جملة من الإستنتاجات، حوصلتها سجَّلت أنَّ النخبة الأندلسيّة وخاصة المورسكية منها كان لها الدور الفعَّال في شتى العلوم وفروعها، كالعلوم الدينيّة والنقليّة من فقه، وحديث، وعلوم للقرآن، وفرائض، وتاريخ وآداب وغيرها، اختصّت بها البيوتات العلميّة الأندلسية، وخاضت ميادين النّوازل وشروحاتها، والتّحقيقات الأصيلة لأمهات كتبها، وتدوين سير ومناقب الأمراء والرجال وأعمالهم، أمثال علماء بيت **العقباني**، **وابن الوقَّاد**، **وآل الصميلي**، **وابن زرفة** ...، وأمثالهم الذين ساهموا جُملةً مساهمة فعَّالة في مدينة تلمسان العثمانية التي لم تنطفئ شموع العلم بها حتَّى مع هجرة جلّ نخبتها المحليّة إلى حواضر المغرب الأقصى أفرادًا وبيوتات، عندما عوضتهم البيوتات العلميّة الأندلسيّة وحملت لواء العلم وحافظت على مشعله عندما هيئ لها الجو من قبل السّلطة التركيّة كاستراتيجيّة سياسيّة أكثر منها ثقافيّة أو علميّة.